

التحولات الحضرية والاثار البيئية في مدينة البوني ولاية عنابة

ضريفي نعيمة

معهد علوم الارض والكون جامعة باتنة 2

n.drifi@univ-batna2.dz

الملخص:

ان دراسة التحولات الحضرية ومعرفة العوامل المساهمة فيها اصبحت تكتسي اهمية كبيرة، والتي كان من أبرزها (العوامل الاقتصادية، الاجتماعية، الطبيعية).

ومن خلال دراستنا للمركز الحضري البوني توصلنا الى عدة نتائج، حيث شهد تطور عمراني سريع واستهلاك كبير للعقار على حساب الاراضي الزراعية، بهدف توقيع مختلف برامج السكن والتجهيزات مع زيادة في توسع الحضيرة السكنية في مدة قياسية، كل هذا راجع الى تفريغ الفائض السكاني من المدينة الأم (عنابة) الى مركز البوني، مما ادى الى ما يعرف بالتلاحم الحضري بسبب الارتباطات الوظيفية بين البوني(مركز) ومدينة عنابة والزيادة الكبيرة في عدد السكان.

الكلمات المفتاحية:

التحولات الحضرية، المركز الحضري، التطور العمراني، مدينة، البيئية، التجهيزات

:Summary

The study of urban transformations and knowledge of the contributing factors has become of great importance, the most prominent of which was (economic, social, and natural factors). And through our study of "Al_Buni" urban center, we reached to several results; as it witnessed rapid urban development and a large consumption of real estate at the expense of agricultural lands, with the aim of signing various housing and equipment programs with an increase in the expansion of the housing estate in a record period. All this is due to the displacement of the population surplus from the mother city of Annaba to the center of AlBuni, which led to what is known as urban cohesion due to functional connections Between Al-Buni (center) and the city of Annaba, and the large increase in the population

: المقدمة :

إن أهم محدد للملامح المورفولوجية والمعمارية للمدينة وتكوين النسيج العمراني هو السكن؛ فقد أصبح يشكل أكبر انشغالات المخططين من ناحية دراسة الأنماط السكنية بحيث . "يقصد بالنمط السكني القدرة على التمييز بين عدد من الفئات والخصائص لمجموعة من المساكن وتشارك فيما بينها في عدد من الصفات تميزها عما يجاورها [1]

بلدية عنابة والبحر المتوسط من الشمال الشرقي.

بلدية سيدي عمار والحجار من الجنوب

بلدية واد العنب من الغرب وتتكون بلدية البوني من 10 تجمعات ثانوية حضرية هي المرك، سيدي سالم، بوخضرة، بزعرورة، الصرول، واد النيل، البركة الزرقاء، حي أول ماي، الشابية1_2 وخرازة. بلغ عدد سكان البوني كأخر إحصاء نسمة 205.913 ن [2]

1 / الموقع والموقع الجغرافي:

تقع بلدية البوني جنوب مدينة عنابة، وتشغل مساحة 94.24 كلم مربع تحدها عدة بلديات مجاورة.

اما الموقع مدينة البوني : تقع على بعد 5 كلم جنوب مدينة عنابة ويشغل الجزء المركزي للبلدية، تمتد على طول الطريق

ليبلغ 30149 نسمة ليصل الى 66635 نسمة في سنة 2008.

مركب اسמידال الذي ساهم بقدر كبير في استقطاب السكان.

هذا التحول كان ناتج عن عدة أسباب أهمها خصائص الموقع التي تميز المدينة وقدرتها على استقطاب التدفقات السكانية لتخفيف الفائض السكاني على مدينة عنابة، بالإضافة الى عامل الهجرة الذي ساهم بنسبة كبيرة في هذا التحول نظرا لتوفر فرص العمل على سبيل المثال

2-1-1- الهجرة
 تعتبر الهجرة العامل الأول في النمو الديمغرافي الذي شهدته المدينة بسبب ما تتوفر عليه المدينة من إمكانيات تخدم المواطن ويمكن دراستها بالاعتماد على الجدول التالي:

الوافدون		خارج الولاية	الوافدون		داخل الولاية
%	العدد (ن)		%	العدد (ن)	
34,98	608	0,66	14	البوني	
25,02	43,5	88	1858	عنابة	
15,76	274	2,61	55	شطايبي	
10,70	186	2,04	43	برحال	
10,01	174	1,61	34	سرايدي	
0,74	13	1,04	22	الحجار	
0,51	9	1,38	27	عين الباردة	
0,34	6	1,37	29	سيدي عمار	
0,34	6	1,04	22	تريعات	
0,34	6	100	2104	المجموع	
1,20	21			باقي الولايات	
100	1738			المجموع	

المصدر : من انجاز الباحثة حسب معطيات المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية البوني

من خلال معطيات الجدول نلاحظ ان مركز مدينة البوني سجل نسبة كبيرة في عدد الوافدين من داخل وخارج الولاية فالهجرة الوافدة من داخل الولاية وصل عدد الوافدين الى 2104 نسمة مقارنة بالهجرة الوافدة من خارج الولاية التي قدرت ب1738 نسمة .

ا/ الوافدين من داخل الولاية :

تحتل عنابة المرتبة الاولى ب1858 نسمة بنسبة 88 % من اجمالي السكان الوافدين من داخل الولاية ، تليها شطايبي بنسبة 2,61 % ثم برحال بنسبة 2,04 % ثم سرايدي ب 1,61% ثم سيدي عمار ب1,37% وتلي عين الباردة بنسبة 1,28 % وأخيرا الحجار وتريعات بنسبة 1,04 % .

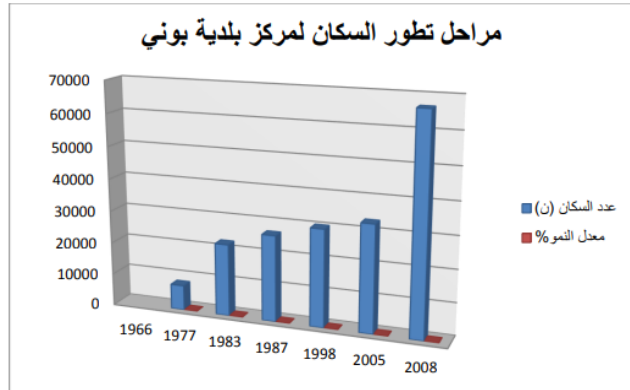
ب/ الوافدين من خارج الولاية :

نسجل اكبر نسبة للهجرة الوافدة الى مركز البوني من خارج ولاية عنابة ، وولاية سكيكدة بنسبة 34,98 % من

مجموع الوافدين البالغ عددهم 1738 نسمة ، وتليها ولاية الطارف بنسبة 25,02 % ثم ولاية قالمة بنسبة 15,76 % وبعدها سوق اهراس بنسبة 10,70 % ثم تبسة بنسبة 10,01 % وبعدها باتنة ب 0,74 % ثم بسكرة بنسبة 0,51 % وبعدها قسنطينة وجيجل والجزائر فقد بلغت النسبة 0,30 % اما باقي الولايات مجتمعة فقد بلغت نسبتها 1,20 % وهذا راجع الى توفر فرص العمل في اسמידال والحجار وكذا توفر برامج معتبرة لسكن الجماعي في المدينة ، بالإضافة الى مناصب الشغل التي وفرها القطب الجامعي الجديد بالبوني واستقطاب عدد كبير من الاطارات .

ومراحل التحول والتطور الديمغرافي نلخصها في الشكل ادناه

الشكل رقم (1) تطور وتحول عدد السكان في مدينة البوني



المصدر: حسب معطيات الديوان الوطني للإحصاء + معطيات مكتب البلدية

2-2- التحولات الاقتصادية :

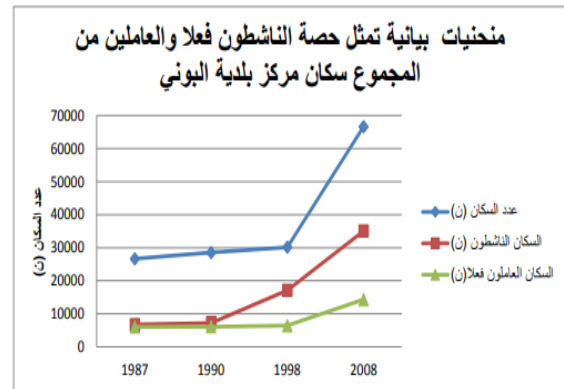
أ/ التحول على مستوى التركيبة الاقتصادية :

المؤشرات المراحل	1987	1998	2008
إجمالي السكان	26668	30149	66635
السكان النشطون	6773	17115	35054
معدل النشاط الاقتصادي (%)	25,44	51,03	53,04
العاملون فعلا	6044	6450	14321
معدل العمل (%)	89,23	40,70	40,85
السكان البطالون	729	8783	20733
معدل البطالة (%)	10,76	59,29	59,14

جدول رقم (2) : الوضعية العامة للشغل

تعاين الجزائر كغيرها من دول العالم الثالث من عدم التحكم في سوق العمل وبالتالي عدم التحكم في الاقتصاد بسبب غياب وسائل وادوات منظمة وتابعة لسوق الشغل ومن هذا الجزء يمكن تبيان وتقييم مؤشرات الشغل بمركز مدينة البوني خلال مختلف المراحل الزمنية ابتداء من احصاء 1987 ن لمختلف الأنشطة الصناعية بالبلدية ومدى مساهمتها في سوق العمل كما يبين الجدول المقابل

الشكل رقم



(2): نسبة الناشطون والناشطون

تسمح لنا معطيات الشغل المندرجة في الجدول والممثلة في الشكل البياني بمقارنة معطيات الشغل بين مختلف الفترات الزمنية ومعرفة مدى تطور سوق الشغل ومنه نلاحظ : زيادة طفيفة في إجمالي عدد سكان المدينة وهذا من خلال الفترة بين 1987-1998 و تضاعف العدد في الفترة 1998 - 2008 بالإضافة وهذا يعود الى تحسن مستوى المعيشة

وتوفر مناصب الشغل لوجود الوحدات الصناعية مثل اسميدال والخدماتية مثل القطب الجامعي ، مع توفير برامج سكنية تخص السكن الاجتماعي مما جعل المدينة في تزايد مستمر في عدد السكان .

المصدر : معالجة معطيات احصائية

المصدر :

معالجة معطيات احصائية

ب/ تحول توزيع السكان العاملين عبر قطاعات الأنشطة الاقتصادية :

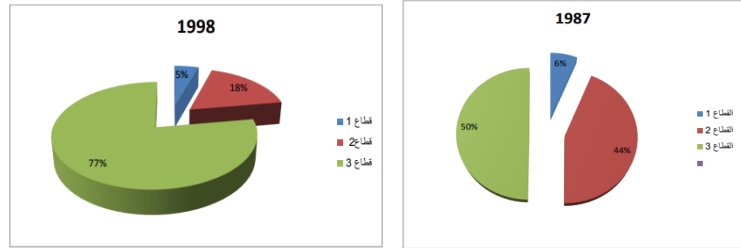
هنا نتطرق الى توزيع السكان المشتغلين على القطاعات
 الاقتصادية الفلاحة والصناعة والخدمات

الجدول رقم (3) : توزيع المشتغلين على القطاعات الاقتصادية .

2008			1998			1987			السنوات
الخدمات	الصناعة	الفلاحة	الخدمات	الصناعة	الفلاحة	الخدمات	الصناعة	الفلاحة	الأنشطة
17219	2729	815	1498	3424	910	3347	8255	1160	عدد العاملين
82,71	13,56	3,82	76,87	17,57	4,66	49,80	43,99	6,18	معدل الشغل

المصدر : لشام عادل : ظاهرة التلاحم الحضري بالمجمع العنابي واقع وافاق ص 87 - 2008

شكل رقم (3) : توزيع السكان العاملين على القطاعات الاقتصادية عبر الفترات الزمنية (1987-1998-2008)



حسب ماتوصلنا اليه من الاشكال الممثلة اعلاه
 لاحظنا تباين في نسبة اليد العاملة الموزعة على
 القطاعات الاقتصادية مع تباين القدرة على جذب اليد
 العاملة حيث سجل القطاع الاول والثاني تناقص مستمر
 في جذب العمال اما القطاع الثالث فهو في زيادة مستمرة
 حتى اصبح المهيمن في مناصب الشغل عبر الفترات
 الزمنية اين وصل في 2008 83 %

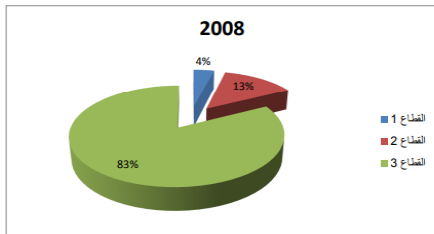
2-1- التحولات على مستوى الحضيرة السكنية :

لقد عرفت مدينة البوني تطور كبير من خلال توطن
 وتكثيف برامج السكن المختلفة بهدف حل اقصى قدر من
 مشاكل السكن الذي يعاني منها مركز البوني والبلدية
 بالدرجة الاولى ، ومدينة عنابة من الدرجة الثانية ولم
 يمس هذا التحول في عدد السكنات فقط شمل نمط
 السكنات وشكلها .

- الفترة 1987-1998 :

تم تسجيل سنة 1987 م 4361 مسكن بمعدل اشغال
 مسكن

6,11



سخص/ مسكن التي برمجت سنة 1970م والتي انجزت
 على حصص كالتالي 900 مسكن 1320 - 200 - 260
 ت 450 - 850 مسكن بالاضافة الى ذلك برامج السكن
 نصف جماعي والتي بلغت 212 سكن خلال سنة 1980
 م ، اما باقي الحضيرة السكنية فتشكل جزء من السكن
 التصديري والفوضوي المتواجد على مستوى الاطراف
 الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية للمدينة

- الفترة 1998 - 2008 :

تميزت هذه المرحلة بتغيرات هامة على مستوى الانجاز
 والتخطيط للحضيرة السكنية وقد ترجم ذلك بالتحول نحو
 سياسة سكنية جديدة والتي تمثلت في تشجيع الترقية
 العقارية ضمن سوق مفتوح وتتلخص هذه التغيرات في [3

تطور الحضيرة السكنية التي تتميز بتعدد وتكثف برامج
 السكن الترقوي او السكن التساهمي من خلال ملا الجيوب
 الشاغرة على مستوى المناطق الحضرية الجديدة ، توسع
 الحضيرة السكنية على الاراضي الشاغرة خاصة الجزء
 الشمالي للمدينة .

الجدول رقم (4) مجموع الحضيرة السكنية من
 (2008-1987)

المؤشرات السنوات	1987	1998	2008
عدد السكان (ن)	26668	30149	66635
مج الحضيرة السكنية (المسكن)	4361	4666	8933
الكثافة السكانية (ن /هك)	148,15	167,49	370,190
الكثافة السكنية (مسكن	24,22	259,2	49,62
معدل شغل المسكن TOL	6,11	6,46	7,40

متوسط معدل الاسرة % TMM	6,29	7,04	/
-------------------------	------	------	---

وانجاز البرامج القديمة المبرمجة والتي اجل انجازها

،منها السكن الترقوي ، وكذا انجاز برامج السكن الترقوي . والجدول الموالي يبين تطور مؤشرات الحضيرة السكنية لمركز الدراسة .

الشكل رقم (4) تطور الحضيرة السكنية بلدية البوني

المصدر : (urbain) ولاية عنابة +معطيات

2

-2- التجهيزات التعليمية :
 من خلال الجدول ادناه لاحظنا تغيرات في المؤشرات

عدد الاقسام	120	67	38
عدد التلاميذ	2932	2231	1490
عدد المعلمين	137	127	84
معدل شغل القسم	24,34	33,29	19,21
عدد التلاميذ الحاضرين	89		

الجدول

رقم (5) المؤشرات المتعلقة بقطاع التعليم في مركز البوني

المؤشرات	الطور الاول	الطور الثاني	الطور الثالث (الثاني)
عدد المؤسسات	12	4	2

المتعلقة بقطاع التعليم على مستوى مركز بلدية البوني مثل معدل شغل القسم ، اين يتوفر المركز الحضري على التجهيزات التعليمية المتعلقة بمستوى الطور الاول ، اما بالنسبة للطورين الثاني والثالث فقدرتها الاستيعابية غير كافية لتلبية متطلبات السكان .

التجهيزات	العدد	الاحياء التابعة
مستشفى 150 سرير	01	جميع احياء البوني
عيادة خاصة	03	البوني مركز ، بوسدره ، واد النيل ، العلايق ، صرول .
طبيب مختص	15	المركز الحضري البوني
صيدلية	14	المركز الحضري البوني .

المصدر : مديرية التربية لولاية عنابة سنة 2014

2-3- التجهيزات التجارية :

2-3- التجهيزات الصحية :

مركز البوني كغيره من المراكز الحضرية في الجزائر تقدم خدمات في الصحة العمومية بفضل القطاع الصحي العام والخاص وتتركز هذه التجهيزات في المركز الحضري حسب ماهو مبين في الجدول ادناه فالمرافق الصحية تعتبر كافية في مركز البوني بمقارنة شبكة التجهيزات الصحية مع عدد السكان بما فيها المستشفى والعيادات الخاصة

ان التجهيزات التي تخص النشاط التجاري يمثلها عدد معتبر من المرافق التجارية والتي تتركز معظمها في قلب المركز الحضري البوني ويتباين توزيعها بين مختلف الاحياء بالمركز الحضري ، مما جعل منه النقطة الحية في المركز .

الجدول رقم (6) الخدمات التجارية

التجهيزات	سوق مغطى	سوق	نقاط بيع تجارية	محلات حرفية وتجارية
العدد	1	1	97	86

المصدر : مخطط شغل الاراضي لمدينة البوني .

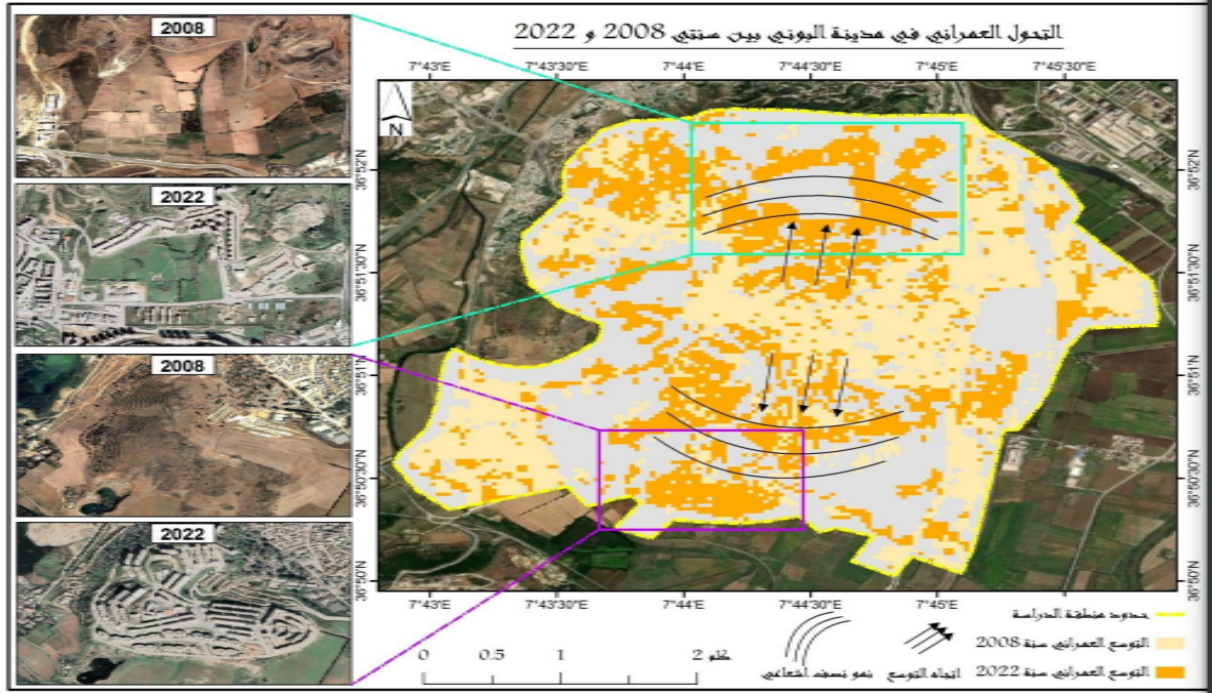
2-4- التجهيزات الثقافية والاجتماعية والرياضية والترفيهية :

يتميز مركز المدينة بتوفر كل انواع التجهيزات التي تخدم المواطن من مساجد ودور الشباب والمركز الثقافي والتي تحقق اكتفاء للسكان ، اما بالنسبة للتجهيزات الرياضية والترفيهية فهي متعددة وتلبي كل احتياجات السكان من قاعات اللعب والملاعب الرياضية بالاضافة الى الحديقة العمومية والتي تخدم متطلبات السكان .

2-5- التجهيزات الادارية والامنية :

مدينة البوني تتميز ككل المراكز الحضرية بتوفرها على الخدمات الادارية والامنية حسب الترقية الادارية التي تحتلها ضمن المنظومة الحضرية في الولاية كمقر الدائرة والبلدية وجمع الوظائف الاخرى التي توجد في مراكز الدوائر كالبريد و التامينات ومصحة السكن الى اخره ، بالاضافة الى التجهيزات الامنية مثل الدرك الوطني والامن الحضري . ومن كل ماسبق في دراسة التحولات الحضرية في مركز البوني لخصنا هذه الديناميكية في الخريطة ادناه

الخريطة رقم () التحول الحضري وتوسع مدينة البوئي



3- اثار التحول الحضري في مجال الدراسة

تعاني مدينة البوئي كغيرها من المدن التي شهدت حركة وزحف عمراني من عدة مشاكل نتيجة الديناميكية الحضرية وضياح مساحات زراعية كبيرة وبرزت هذه المشاكل نلخصها في المشكل البيئي الذي له تأثير كبير على المجال

1 - التلوث البيئي :

يقصد بالتلوث البيئي كل تصرف بشري يلحق الضرر بالبيئة ويهدد حياة الانسان والصحة والطبيعة . ومن خلال الخرجات الميدانية في شوارع المدينة لوحظ عدد من الممارسات الخاطئة من طرف السكان التي ساهمت بشكل كبير في حدوث تلوث بيئي في المنطقة وتمثلت في:

- النفايات الصلبة :

نلاحظ انتشار النفايات على الارصفة في جميع احياء المدينة دون استثناء ويعود ذلك لقلة الحاويات لرمي النفايات اذا ما قورنت بعدد السكان ، بالإضافة الى السوق الغير مغطى وموقف الحافلات المقابل لمقر البلدية الغير مهيب ، بالإضافة الى عدم احترام السكان النظام البيئي حسب ماهو موضح في الصور ادناه .



- التلوث الناتج عن ورشات العمل :
 وذلك بسبب الأنشطة الصناعية كمركب اسميدال و ورشات تصليح السيارات و مشاغل الالمنيوم بحيث يتم تصريف زيوت السيارات و الماكنات على الطريق ورمي كافة المخلفات في اماكن مفتوحة .

- الرعي العشوائي
 حيث يمكن ملاحظة رعي الابقار وانتشارها في جميع احياء المدينة حسب الصور ادناه



مشاكل تخطيطية وتنظيمية :
 من خلال الخرجة الميدانية لوحظ وجود عدة مشاكل نظرا لغياب رقابة المسؤولين والمشرفين و عدم متابعة المشاريع ، و ابرز هذه المشاكل :

غياب التناسق المرفولوجي حيث نلاحظ تباين في عدد طوابق البناءات واختلاف طلاء الواجهة من منزل الى اخر . عدم اكمال انجاز الطرق مما يتسبب في تشكل الحفر في الشتاء وبالتالي صعوبة سير السيارات . [7]
 التجمع الغير متجانس في التجهيزات على مستوى الطرق الوطنية ، بالاضافة الى التلاحم الحضري في الجهة الغربية بين القطب الجامعي وبوخضرة

الخلاصة العامة

تعتبر التحولات الحضرية من أبرز الظواهر في المدن الجزائرية. وهذه التحولات برزت بوضوح غداة الاستقلال لتطور العديد من السياسات والبرامج التي تبنتها الدولة من أجل تحسين صورة المدينة. تعتبر مدينة البوني من أهم المدن التي نشأت في ظرف قصير ومستهدفت تحولات عدة لا سيما في الوظيفة الاقتصادية، والتحول الإداري. كما احتضنت برامج سكنية مختلفة على حساب الأراضي الزراعية وتوفرها على أراضي قابلة لتعمير، ضف الى ذلك قربها من المدينة الأم عنابة (5 كلم) وتوفر شبكة المواصلات. كل هذا ساعد على تطور المنطقة وارتفاع معدل النمو وتسجيل زيادة في عدد السكان اي توسع في الحظيرة السكنية.

المراجع :

- [1] محمد الهادي لعروق - مدينة قسنطينة - دراسة في جغرافيا المدن -ديوان المطبوعات الجامعية 1984 ص 280
- [2] مذكرة تخرج لشامي عادل بعنوان التالحم الحضري بالمجمع العنابي واقع وآفاق سنة 2002-8002 ص66
- [3] [Restructuration de l'agglomération chef lieu d'elbouni2006p 47 ; mazghiche djalila
- [4] وناسي سهام ، النمو الحضري ومشكلة الاسكان ، جامعة باتنة 2007 ص 8
- [5] hikersbay.com/climate/Algeria/Annaba
- [6] مخطط التهيئة والتعمير لبلدية البوني ولاية عنابة ،
- [7] مخطط شغل الاراضي لمركز البوني